مَخطُوطُ
(تفسير القرآن)
للشّيخ طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ الدّمشقيّ
– تعريفٌ من خِلالِ كُتُبِ التَّراجِمِ والفَهَارسِ–

إعداد الدكتور مراد خنيش

أستاذ التّفسير وعلوم القرآن بقسم الكتاب والسّنّة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة - قسنطينة – الجزائر

ورقة علميّة مُقدّمة للمشاركة في فعاليات الملتقى الدّولي الأوّل الموسوم بـ:
(التّراثُ الجزائريُّ المخطوطُ في الخزائنِ العَالميّةِ مِن الكشفِ إلى النَّشرِ)
مخبر الدّراسات والبحوث التّاريخيّة في التّراث والحضارة
المنعقد يومي: 17- 18 من شعبان 1445 هـ
الموافــق لـ : 15- 16 من أفريل 2025م
في رحاب كلّية العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
جامعة عبّاس لغرور خنشلة – الجزائر

Manuscript of
(Interpretation of the Quran)
By Sheikh Tahir Ben Saleh El-Samaouni El-Jaza'iri El-Dimashki
-Definition through biographical and index books -

Issued by Dr. Mourad KHENICHE

Professor of Interpretation and Quranic Sciences
Department of Quran and Sunnah,

University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Constantine, Algeria

A research paper submitted to the First International Conference entitled:

(Algerian Manuscript Heritage in International Collections: From Discovery to Publication)
Laboratory of Historical Studies and Research in Heritage and Civilization
Held on: 17-18 Sha'ban 1445 AH
Corresponding to: 15 -16 April 2025 AD
At the Faculty of Social and Human Sciences,
Abbes LAGHROUR University, Khenchela, Algeria

ملخّصُ البحث باللّغة العربيّة:

يُعرّفُ هذا البَحثُ بمخطُوطٍ مِن مخطُوطَاتِ التّفسِيرِ المغمُورَةِ، هُو مخطُوط(تفسير القرآن) للشّيخ طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ الدّمشقيّ، من خلال تتبّعِ أخبَارِهِ والمعلُوماتِ عنه في كُتُبِ التّراجمِ والفَهارسِ.

وقد اعتنى البحثُ بعبَارَات المترجِمينَ، قراءةً وتحليلًا واستنباطًا، واستثمرَ ذلك كُلّهُ في التّعريفِ بِالتّفسير المخطُوط وبيانِ طبيعتِهِ وإبرازِ قيمتِهِ العِلميّةِ.

وأَفَادَ البَحثُ أنّ تَفسيرَ الشّيخِ طاهر الجزائريّ عبارة عن حاشيةٍ على تفسيرِ القاضي البيضاويّ (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل)، وهي التي قَصَدَ تَصديرَها بمُقدّمَةٍ في مباحثَ من عُلُوم القرآنِ، وتَعَجَّلَ طَبعَها بعنوان:(التّبيان لأهمّ المباحثِ المتعلّقةِ بعُلُوم القُرآنِ على طَريقِ الإتقانِ).

الكلمات المفتاحيّة: طاهر الجزائريّ، التّفسير، مخطوط، حاشية، تفسير البيضاويّ.

Research Abstract:

This research introduces an unknown manuscript of interpretations, namely the manuscript of (Interpretation of the Quran) by Sheikh Tahir Ben Saleh El-Samaouni El-Jaza'iri El-Dimashki, by tracing his news and information in books of biographies and indexes.

The research took care of the bibliographic expressions, reading, analyzing and deducing them, and invested all of that in introducing the interpretation manuscript, explaining its nature and highlighting its scientific value.

The research concluded that Sheikh Tahir El-Jaza'iri's interpretation is a commentary on the interpretation of Judge El-Baidhaoui (Anwar El-Tenzil wa Asrar El-Ta'wil), which he intended to preface with an introduction on topics from the sciences of the Quran, and he hastened to print it under the title: (El-Tibyan li-Ahem El-Mabahith El-Muta'alliqati bi-Oulum El-Qur'an 'Ala Tariq El-Itqan).

Keywords: Tahir El-Jaza'iri, interpretation, manuscript, commentary, El-Baidhaoui's interpretation.

مقدّمة:

يُعَدُّ البحثُ في الأعمالِ العلميّة المخطُوطةِ مجالاً خِصبًا جليلاً من مجالات البحث في العلوم الإسلاميّة، خاصّة ما تعلّق منه بالقرآن الكريم وتفسيره وعلومه وأعلامه والجهود فيه، وقد قامت الحاجةُ إليه حفظًا لجهود الأمّة، وصونًا للعلوم من الضّياع، في زمن ضَعُفَ الاهتمام بالتراث المخطوط، وكثر التلاعب به، وطالته أيدي المغرضين، وشوّهته أقلام المتسلّلين، من ذوي الأغراض السّقيمة، وخدّامِ الأعداء ديمة.

ولقد حفل التّاريخُ الحديثُ بأسماء أعلام لامعة، وشخصيّات علمية بارزة، كأنّ الله تعالى اصطفاها لخدمة التّراث المخطوط، وحراسته، وصونه، تكشيفًا، وتعريفًا، فهرسةً ونشرًا، استفادةً وإلماعًا...

فكان من هؤلاء البارزين الشّيخ المصلحُ، والأستاذُ الكبيرُ، والعالم المتفنّنُ، باعثُ النّهضة الحديثة في بلاد الشّام، والخادمُ الجامعُ لعلوم الدّين والدّنيا، **الشّيخ طاهرُ بنُ صالح الوغليسيّ السّمعونيّ الجزائريّ الدّمشقيّ (1919هـ)**، علامة الشّام، وشامة الأعلام.

لقد عَمَّ خبرُ اعتنائِهِ بالكُتُب، وشاع اهتمامُهُ بالمخطوط، وذاع في ذلك صِيتُهُ، ولم يخفَ في خِدمَتِهِ دَورُهُ. وكان مع ذلك مُؤَلِّفًا مجيدًا، مُصنّفًا بديعًا، ينهضُ بعلوم الدّين، ويشاركُ في علوم الدّنيا، فَبَلغَت تآليفهُ كثرةً بالغةً، في اللّغة والنّحو والأدب، في التّفسير والحديث والسّيرة، مُؤلِّفًا مُنشِئًا، أو مختصِرًا مُهذّبًا أو مُعَرِّبًا.

وقد اهتمّ بالتّفسير وعلوم القرآن، فوضَعَ تفسيرًا للقُرآن الحكيم، والتّبيانَ لأهمّ المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق الإتقان مُقدّمةً لِتفسِيرِهِ، ورسالةً في تجويد القرآن، وتعليقاتٍ وتقاييدَ عل سُورٍ وآياتٍ متفرّقاتٍ، وعَرَّبَ عن التُّركيةِ (منية الأذكياء في قصص الأنبياء)، وغيرها من الفَوائدِ والتّعاليقِ والكلماتِ والنّقولات التّفسيريّة والقرآنيّة ضمن ما حَوَتْهُ تَذكِرَتُهُ المشهورَةُ.

وقد اقتَصَرَ كثيرونَ على ذكر تفسير الشّيخ طاهر، في سياقات متعدّدة، دون توصيفه تَوصِيفًا يُعرِّفُ بطبيعتِهِ، أو يُفيدُ ببعض مَضَامِينِهِ، ويجلّي قيمتَهُ.

وهو السَّببُ الذي دفع إلى تخصيص هذا البحث للتّعريف بمخطوط تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ، والعمل على الإلماع به مرّة أخرى، والإفادة بِنُبذٍ تتمّاتٍ، وفوائدَ مُهمّاتٍ، وكلّ ذلك المقصد عَنونتُ لَهُ بـ:

مخطوطُ (تفسير القُرآن) للشّيخِ طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ الدّمشقيّ

– تَعريفٌ مِن خِلَالِ كُتُبِ التَّراجمِ والفَهَارِسِ–

وقصدتُّ في عنوان هذه الورقة البحثيّة التّعريف بهذا المخطوط من خلال ما جمعتُهُ من الأخبار والمعلومات المتفرّقة في كتب التّراجم وبعض الفهارس، وقراءتها وتحليلها، واستنباط ما يخدمُ في توصيف المخطوط، واستجلاء بعض معالمه، وتلمّس مضامينه.

ولا أزعمُ الاستقصاءَ التّامّ لمادّة البحث، ولا أدّعي الوقوفَ على كلّ الأخبار والمعلومات الواردة عن مخطوط تفسير الشّيخ طاهر...ولكن حسبي أنّي اجتهدت في ذلك، وسعيتُ في تحصيلِ ما أمكن ممّا توفّر لي من المصادر والمراجع.

علمًا أنّني لم أَقِفْ على المخطوط، بالرّغم من محاولاتي منذ نحو 15 سنة، فقد تواصلتُ مع أحد الأساتذة الفضلاء القائمين على المكتبة الظّاهرية في حدود سنة 2010، ووعد بالإفادة بطبيعة المخطوط، ثمّ إرساله، ولكن مَنَعَت من ذلك ظروفٌ حَلَّت بالبلاد السّورية بعد ذلك.

أوّلا: أسباب اختيار الموضوع: كانت وراء ذلك أسباب أخرى، أهمّها:

- ❖ أهميّة البحث في التراث المخطوط عمومًا، وفي التراث التّفسيريّ خصوصًا.
- ❖ شحّة الأخبار والمعلومات حول تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ المخطوط.
- ❖ مكانة الشّيخ طاهر العلميّة والإصلاحيّة المتميّزة.

ثانيًا: إشكالية الموضوع: مِن أَجْلِ ما سبق وغيره انطلقَ هذا البحثُ من التّساؤل عن طبيعة هذا التّفسير، والخَبَر عنه، ومدى إمكانية نشره، والاستفادة منه.

وَتتفَرّعُ عنها أسئلةٌ أخرى:

- لماذَا البحثُ عن هذا المخطوط اليوم؟
- وما هي طبيعة هذا التّفسير؟
- وما هي أهمّ الملامح المنهجيّة فيه؟
- وما الذي يدلُّ على قيمته العلميّة؟

ثالثًا: أهدافُ الموضوع: كان العمل في هذا الموضوع هادفًا إلى:

1- التّعريف بمخطوط تفسير القرآن للشيخ طاهر من خلال ما تضمّنته كتب التراجم والفهارس.

2- الإفادة بإسهاماتٍ أُخرى في التّفسير للشّيخ طاهر الجزائريّ.

3- توجيهُ الأنظار وشحذُ الهمم لخدمة هذا التّفسير خدمةً تُجلّي-أكثر- شخصيّةَ الشّيخ طاهر التّفسيريّة.

رابعًا: خطّة الموضوع: من أجل بلوغ أهداف البحث ومقاصده لابدّ أن ينتظم العمل ضمن خطّة جامعة لأطرافه، موضّحة لأفكاره، تجتمعُ في مبحثين اثنين ضمنتهما مطالب فرعيّة.

أمّا المبحث الأول فقد اختصَّ بالتّعريف الموجَز بالشّيخ طاهر الجزائريّ، واستجلاء درايته بالتّفسير، وتميّزه في العناية بالمخطوط.

وأمّا المبحث الثاني فقد اختصَّ هو الآخر بالتّعريف بمخطوط تفسير القرآن للشّيخ طاهر الجزائريّ والإفادة بمخطوطات أخرى في التّفسير.

خامسًا: الدّراسات السّابقة: أمّا الدّراسات الخاصّة بهذا الموضوع، فقد اجتهدتُّ في طلبِها، ولم أجِدْ منها ما يحملُ هذا العنوان وتلكَ المقاصد والأهداف.

إلاّ ما أجِدُهُ من أخبار ومعلومات في بعض كتب التّراجم، وبعضها خاصّ بترجمة الشّيخ طاهر، والحديث عن حياته ومؤلّفاته، وقد استفدتُّ منها، وعزوتُ إليها.

ولعلّ أهمّها وأولاها بالاستظهار ما يأتي:

1- تنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، لمحمد سعيد الباني، وهي مصنّف مُستقِلّ توسّعَ في التّعريف بالشّيخ طاهر وحياته وآثاره.

2- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التّجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، لحازم زكريا محي الدين، وهي الأخرى ظاهرة في موضوعها ومقصدها.

3- رجالٌ من التّاريخ، لعلي الطّنطاويّ، فقد تكلّم عن الشّيخ طاهر مع مجموعة معتبرة من الأعلام والشّخصيات، مُعرّفًا بها وبآثارها.

وقد استفدتُّ منها واستعنتُ بها في تَصوُّر ما كان خَفِيًّا، وَربط أفكارٍ بأُخرَى، **قراءةً وتَحليلاً، استنتاجًا وإفادةً...**

سادسًا: الإضافة العلميّة المرجوّة: لا أزعمُ أنّ الموضوع جديد من كلّ جوانبه، ولكن أزعمُ أنّهُ حقيقٌ بأن يُفردَ بدراسةٍ، وتُبرزَ أخبار المخطوط والمعلومات عنه في عملٍ علميٍّ منظّم، وفق إطارٍ منهجيٍّ محدّد...

هذا وقد بذلتُ الجهد في بناء البحث وتكميله، فإن وُفّقتُ فمن الله سبحانه، وإن أخطأتُ فمنّي ومن الشيّطان الرّجيم، وأستغفرُ الله الغفور الرّحيم، وصلّى الله على نبيّنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحَثُ الأَوَّلُ: تعريفٌ موجزٌ بالشّيخ طاهر الجزائريّ واستجلاءُ دِرايَتِهِ بالتّفسير: وسأتناولُ مقاصد هذا المبحث عبر المطلبين الآتيين:

المطلَبُ الأَوَّلُ: تعريفٌ مُوجَزٌ بالشّيخ طاهر بن صالح الجزائريّ (1852/ 1920م): إنّ شخصية الشّيخ طاهر تستحقُّ الكتابة الطّويلة، وبسط القول في جوانب شخصيّته العلميّة والإصلاحيّة المتميّزة، وقد اخترتُ أن أُصدّر هذا التّعريف الموجَز بالشّيخ طاهر بما صدّر به الأستاذ علي الطّنطاويّ ترجمته لَهُ، وهو قولُهُ: "هذا رجلٌ لا يكفي للحديث عنه مقالة ولا رسالة، لأنّ له في كلّ مظهر من مظاهر الحياة في الشّام اليوم أثرًا، وفي كلّ ناحية من نواحي الإصلاح عملًا، ولأنّه باعثُ نهضة، وكان معلّم جيلٍ..."[1].

ولا شكّ أنّ عرض كلّ ما يتعلّق بهذه الشّخصية الفذّة مُتعذّرٌ في هذا المقام، ويمكنُ الاستعاضة عن ذلك كلّه بالإشارة إلى مظانّ ترجمته والتّعريف به، والإفادة ببعض المصنّفات الخاصّة في التّعريف به.

من أجل ذلك فإنّي أُوجزُ القول في التّعريف بالشّيخ طاهر في النّقاط الآتية:

- هو طاهر بن صالح (أو مُحَمَّد صالح) بن أحمد بن موهوب، السّمعونيّ، الجزائريّ، ثم الدّمشقيّ.
- مولدُهُ ووفاتُهُ في دمشق الشّام، وأصل أبيه (الشّيخ مُحَمَّد الصّالح) من بلاد زواوة في الجزائر، في بلدة سَمعُون[2].
- نشأ في حجر والده الشيخ مُحَمَّد الصّالح الجزائريّ الذي مفتي السّادة المالكيّة في الدّيار الشّاميّة، وهو من فقهاء الجزائر المهاجرين إلى الشّام ...
- كان عَالمًا متفنّنًا في علوم شتّى، مُصنّفًا مُكثرًا مشهورًا، كلفًا باقتناء المخطوطات والبحث عنها، مَعرُوفًا بنَسخِ الكُتُب ونشرها.
- كان من أعظم أركان النّهضة العلميّة والحركة الفكريّة في بلاد الشّام خاصّة في دمشق.
- كان يحسن أكثر اللّغات الشّرقيّة كالعبرية والسّريانيّة والحبشية والزّواوية والتّركية والفارسيّة، ويحثُّ على تعلّم اللّغات...
- سَاعد على إنشاء (دار الكتب الظّاهريّة) في دمشق، واشتهر بخدمتها، وجمع فيها ما تفرّق في الخزائن العامّة، وساعد على إنشاء (المكتبة الخالديّة) في القدس.
- انتقل إلى القاهرة سنة 1325 هـ، فلقيَ فيها من الاحترام والحفاوة ما يلقاهُ الفاضلُ في المدن الفاضلة...فأقام بها زهاء ثلاثة عشر عامًا ينشرُ في خلالها علمَهُ وحكمتَهُ وآراءَهُ ومُصنّفاتِهِ ومقالاتِهِ...

[1] – رجال من التّاريخ، علي الطّنطاويّ، ص 432.

[2] – و (سَمعُون) اليوم بلديةٌ من بلدياتِ دائرة القصر، ولاية بجاية، تقعُ جنوب الولاية، تبعدُ عنها نحو 40 كيلومترًا

❖ عاد إلى دمشق سنة 1338 هـ فكان من أعضاء المجمع العلمي العربيّ، وسمي مديرًا لدار الكتب الظّاهريّة، وتوفي بعد ثلاثة أشهر.

❖ **مُؤلّفاتُهُ**: كثرت مُؤلّفات الشّيخ طاهر الجزائريّ، في علوم شتّى، ومجالات متنوّعة، وَميّزَ المترجمون والمعرّفون بالشّيخ طاهر بين مطبوعها ومخطوطها، وأفادوا بأخبارها، وممّا طُبع منها ما يلي:

1– التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان.

2– توجيه النّظر إلى علم الأثر.

3– منية الأذكياء في قصص الأنبياء (تَرجَمَهُ من التركيّة).

4– الجواهر الكلاميّة في العقائد الإسلاميّة .

5– بديع التّلخيص في البديع.

6– تمهيد العروض إلى فنّ العروض .

7– التّقريب إلى أصول التّعريب.

8– التّذكرة (وهي مجموعة كبيرة في موضوعات مختلفة).

وغيرها كثير من التصانيف والتّعاليق والتّقاييد والمختصرات... المطبوع منها والمخطوط...[1].

❖ **زيارتهُ إلى الجزائر (أصل بلد أبيه وأجداده)**: لم أجد من المترجمين والعلماء مَن تَكلَّمَ عن هذه الرّحلة إلى الجزائر، إلاّ ما أفادَ به الدّكتور أبو القاسم سعد الله عند حديثه عن الشّيخ أبي يعلى الزّواويّ وذلك قولُهُ: "وارتَبَطت بينَهُ وبينَ الشّيخ طاهر الجزائريّ صلةٌ خاصّةٌ رغم عدم مُقابلتِهِ لَهُ شخصيًّا فيما يبدو.

---

[1] – ينظر في ترجمته ومعرفة أخباره وتآليفه وكتاباته– ومنها نقلتُ أكثر ما دَوَّنتُ، واستفدتُّ ما ذكرتُ، ولخّصتُ وتصرّفتُ – : الأعلام، للزركليّ، 3/ 221– 223، ورجال من التّاريخ، علي الطّنطاويّ، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط11 (2011)، ص 432– 439، ومعجم المفسّرين، لعادل نويهض، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط3 (1409 هـ – 1988 م)، 1/ 240– 241، والمعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، علّق عليه وأشرف على طبعه مُحَمَّد المصري، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، مطبعة دار أبو بكر (1401 هـ/ 1980م)، صر268– 277، ومقدمة الشّيخ عبد الفتاح أبو غدة في المعتني بكتاب التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق القرآن، لطاهر الجزائريّ، ص 9– 27.

وتنظرُ ترجمتُهُ ضافيةً مُوسّعَةً في مؤلّفات وكتاباتٍ مستقلّة عرّفت بشخصيته وسيرته وآثاره وجهوده العلميّة والإصلاحية، منها:

الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، دار القلم دمشق، ط1 (1421 هـ/ 2001م)، وتنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، بقلم مُحَمَّد سعيد الباني، طبع في مطبعة الحكومة العربيّة السورية سنة 1339هـ/ 1920م)، وكتاب الشّيخ طاهر الجزائريّ رائد النهضة العلميّة في بلاد الشام، وأعلام من خريجي مدرسته، للدكتور عدنان الخطيب، وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة (2007)، وآثار الشّيخ طاهر الجزائريّ، الأستاذ الدكتور مازن المبارك، مجلة آفاق الثقافة والتراث (فصلية ثقافية تراثية مكتبية تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث– دبي، السّنة الأولى، العدد الأول– المحرم 1414 هـ يونيو– حزيران 1993م).

فقد زار الشّيخ طاهر موطِنَ آبائِهِ الجزائر حوالي سنة 1893، فَوَجَد الشّيخ أَبَا يَعلَى في تُونُس، وزَارَ الشّيخ طاهر زواوةَ، وتحدَّثَ عن عدم مُخَالطة أهلِهَا لِغَيرِهِم. فَنَقَلَ هذا الخَبَرَ إلى الشّيخ أبي يعلى صديقُهُ الشّيخ مُحَمَّد سعيد بن زكري الزّواويّ مُفتي مدينةِ الجزائر في بداية هذا القرن.

وكانت مَقُولةُ الشّيخ طاهر عن أهل زَوَاوَة وشهرته بين أهل الشّام والعالم الإسلاميّ بأَسْرِهِ والصّلة الجهويّة والوطنيّة، هي التي جَعَلَت أَبَا يَعلَى يَتتلمَذُ بالسّماعِ على الشّيخ طاهر، ويُصبحُ مِن أتباعه دُونَ أن يَرَاهُ[1].

وهذه الأمور هي التي جَعَلَت الشّيخ طاهر لمشروع أبي يعلى حين رآهُ أحقَّ النّاس وأجدَرَهُم بالكتابة عن أهل زواوة"[2].

❖ **ثناء العلماء عليه:** لقد أثنى على الشيخ طاهر عدد كبير من تلاميذه وشيوخ زمانه والعارفين بمكانته، ومن نصوصهم في ذلك ما يلي:

1– قال تلميذهُ مُحَمَّد كرد عليّ: "ويمكنُ إجمال حياة الشّيخ بأنّهُ كانَ مُصلحًا حكيمًا لم يدَّخر وُسعًا لِبَثِّ العلم والمعارف في عقول كلّ مَن يَرَى فيهمُ استعدَادًا لقبُول دعوته وإرشاده...جمعَ بين علوم الدُّنيا وعلوم الدّين ..."[3].

2– وقال عنه تلميذهُ مُحَمَّد سعيد الباني: "...مِن نوابغ الزّمان الذين ازدان بهم وافتخر، قلّ مَن يُدانِيهِ من مُعَاصريه بإحاطتِهِ وسعة اطّلاعه، جمع بين المعقول والمنقول، ومَزَجَ القديم بالحديث، أَخَذَ مِن كُلّ عِلمٍ لُبابِهِ ونُبَذِ لفاظته...فكنتَ تجدُ منه العالم الدّينيّ والمدنيّ والرّياضيّ والطّبيعيّ والسّياسيّ والأديب والمؤرّخ والأثريّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ والكاتب والشّاعر. فكان عندهُ من كلّ خبر، وله في كلّ وادٍ أثر، فهو دائرةُ المعارف، ومفتاحُ العلوم، وكشّافُ مُصطلحاتِ الفُنُون، وقاموسُ الأعلام"[4].

---

[1] – وفي موضع آخر يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله:"... وكانت بين الشّيخ أبي يعلى الزّواويّ وبعض شُيُوخ العصر مِن جزائريّين وغيرهم معارف وصلات. وحين وَضَعَ مشروعَ كتابِهِ عن تاريخ الزّواوة أَشَادَ بِهِ الشّيخ طاهر الجزائريّ، وهو في مِصرَ. ثمّ التقى الرّجُلان أثناء الحرب العالميّة الأولى في مصر وَوَضَعَا تَصوُّرًا لما يجبُ أن يَقُومَا به في سبيل المشروع المذكور.

وقد اعتزَّ أبو يعلى بشهادةِ كُلٍّ مِنَ الشّيخ طاهر ومُحَمَّد السّعيد بن زكري على عَمَلِهِ. ولكنّهُ أهدى كتابه إلى أحمد بن عليّ الشّريف واعتبَرَهُ مِن عُظماء زواوة وأشرافها (هاشميًّا فاطميًّا زَوَاوِيًّا) قائلًا في عبارات فخمة: (مولاي! كان لتاريخ الزواوة شأن عظيم وأنتم من الأعاظم، وكان لهم نسبٌ كريمٌ وأنتم مِن الأكارم). تاريخ الجزائر الثقافيّ، الدكتور أبو القاسم سعد الله، 8/ 101.

[2] – أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، 2/ 146– 147.

[3] – المعاصرون، لمحمد كرد عليّ، ص 276 – 278.

[4] تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر، مُحَمَّد سعيد الباني، ص 73.

3- وقال الأستاذُ عليّ الطّنطاويّ:" كان من المؤلّفين المكثرين، إن عُدَّ المؤلّفون المكثرون، وكان من أئمّة المربّين، إن عُدّ الأئمّةُ المربُّون، وكان من رؤوس المصلحين، ومن العلماء العاملين، وكان من الأركان الكبار في هذه النّهضة التي نأوي اليوم إليها، ونَتفيّأ ظِلَالَها، وننعمُ بخيراتها"[1].

المطلَبُ الثَّاني: استجلاءُ درايتِهِ بالتّفسير: لم أَجِدْ - إلى الآن - في كُتُب التراجم والطّبقات والسّير والأعلام مَن نَعَتَ الشّيخ طاهر بالمفسّر، إلاّ صنيع عادل نويهض في كتابه: (معجم المفسّرين)، فقد مُفسّرا مع المفسّرين المترجم لهم، دون أن ينعتَهُ بذلك صراحةً، مكتفيًا في تصدير ترجمته بقوله:"...عالمٌ، لغويٌّ، أديبٌ، باحثٌ، مِن عُمَدِ الإصلاح اللّغويّ والدّينيّ بسُورية،كان له تأثيرٌ كبيرٌ في نشر العلم..."[2].

ولعلّ تَفَنُّنَ الشّيخ، وتَنَوُّعَ مَعَارِفِهِ جَعَلَت تَخصِيصَهُ بوصف من الأوصاف العلميّة عَسِيرًا.

فقد كَتَبَ في الحديث وعلومه ما يجعله في مرتبة من مراتب العلم بالحديث وعلومه روايةً ودرايةً.

وكَتَبَ في اللّغة العربيّة والأدب والشّعر ما يجعله في طبقة من طبقات اللّغويين والنّحاة والأدباء.

وكَتَبَ في التّاريخ والأخبار ما يجعله مُؤرّخًا دَارسًا للأحداث مُتَميّزًا.

وكَتَبَ في علوم الحساب والخطّ والألغاز وغيرها ما يؤهّله لمرتبة عالية فيها.

أمّا التّفسير فلا بدّ أن يكون ذا حظوة فيه ونصيب، كيف؟ وقد كتبَ تفسيرهُ - كما سيأتي- (وهو حاشية على تفسير القاضي البيضاويّ)، وقدّم له بمُقَدِّمَتَين، إحداهما الصّغرى التي طبعت بعنوان: (التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق الإتقان) فقد أبدع فيه مُختصرًا القول في مُهمّات علوم القرآن ومباحثه في نظره، ونقل عن السُّيُوطيّ، وزادَ وأضاف، واسدرك ورجّح واختار، وقصد في ذلك كلّه الإجادة والإتقان عرضًا ومادّةً وهو ممّا يُشعِرُ بِهِ عنوانُ كِتَابِهِ.

وهذه المقدّمةُ بمضامينها وقيمتها تَستحقّ أن تتصدّر عَمَلاً تفسيريًّا متميّزًا، تمثّلهُ حاشيتُه وتعاليقُهُ على تفسير(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للقاضي ناصر الدين البيضاويّ (ت: 685 هـ)، وهو تفسيرٌ اعتنَى به العلماء اعتناءً، شرحًا لمقدّمته، وتعليقًا على مباحثه، وتحشيَةً على كلام البيضاويّ فيه، وتوضيحًا لكثير من عِبَارَاتِهِ، حتى بلغت حواشيه نحو 318 حاشية وتعليقًا[3]، موزّعة بين مطبوع ومخطوط ومفقود، وقد تنوّعت بين الحواشي الكاملة على تفسير البيضاويّ، والحواشي الجزئية الخاصّة بمواضع من تفسيره.

---

[1] رجال من التّاريخ، علي الطّنطاويّ، ص 439.

[2] - معجم المفسرين، عادل نويهض، 1/ 240.

[3] - ينظر كثيرٌ منها في: الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن - مخطوطات التّفسير وعلومه)، وفي مواضع متفرقة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، وطبقات المفسّرين، للأدنه ويّ، والأعلام، للزركليّ، ومعجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة، ومعجم المفسّرين، لعادل نويهض، ومقدّمة مُحَمَّد عبد الرّحمن المرعشلي على تفسير(أنوار التنزيل)، للقاضي البيضاوي، 1/ 16- 20.

المبحَثُ الثّاني: تعريفٌ بمخطوطِ تفسيرِ القُرآنِ للشّيخ طاهر الجزائريّ ومَخطوطاتٌ أُخرى:

إنّهُ يحسنُ – في نظري– التذكير هنا باشتهار الشّيخ طاهر الجزائريّ بمؤلّفاته الكثيرة، التي ما زال كثيرٌ منها مخطوطًا، كما اشتهر بعنايته بجَلبِ المخطوط ونشره وطباعته، والحثّ على خدمته، وهو في ذلك صاحب صيت ذائع.

وقد تحدّثَ غيرُ واحد من المترجمين بذلك في سياقات مختلفة، ولعلّي أكتفي بما أفادهُ الشّيخ علي الطّنطاويّ في سياق حديثه عن عزّة الشّيخ طاهر وتفانيه وصور إبائه في هذا الباب فهو يقولُ:

"... أمّا إباؤُهُ، وعزّته في نفسه، فلم يكن بعدهما زيادة لمستزيد. نزح إلى مصر، لما ضاقت الشّام وحكّامها بدعوته وأَخَذَ يَبِيعُ مِن كُتُبِهِ، ومِن ذخائرِ المخطوطات التي أفنى حيَاتَهُ في اقتنائها، **وكان يأبى الثَّمَنَ الغَالي مِن مكتبة المتحف البريطانيّ، وأمثالها من المؤسّسات الأجنبيّة، أو مِن أَفرَادِ النّاس الذين يَشتَرُونَ الكُتُب للتّجارة، ويبيع بنصفه لدار الكتب المصريّة، لِيبقَى الكتابُ في أَيدِي العَرَبِ، ولا يَخرُجُ منها إلى أيدي الإفرنج.**

فلمّا كادت تنيفُ كتبُهُ، سأل أحمد تيمور باشا الشّيخ علي يوسف أن يكلّم الخديو (وذلك سنة 1913) في منحه مرتّبًا دَائمًا أُسوةً بمن كان يمنحهُمُ المرتّبات مِن العلماء والأدباء، ونجَحَت الوساطة، ومنح الرّاتب، فَلَمَّا خبر به غضب أشدّ الغضب، وقال للشّيخ عليّ:

كأنّي بك قُلتَ للخديو: إنّ الشّيخ طاهر أثنى عليك. نعم إنّي أثنيتُ عليه لتأييده مشروع زكي باشا في خدمة الكتب العربيّة، ولكن ما الذي يضمن لك، ألاّ يأتي الخدّيو بضدّ هذا العمل الطّيب يومًا فأذمّه؟ فلمَاذا تُسوّدُ وجهَكَ بسببي؟ ومَن أَذنَ لَكَ أن تُدخِلَ نفسَك في خُصُوماتِ أمري، اذهب فَأبْطِلْ مَا سَعَيتَ بإتمامِهِ...

ورجعَ يَعيشُ عَيشَ الكفاف والتقتير بأثمان ما بقي من كُتُبِهِ. فَكَانَ الشّيخ علي يوسف يقولُ بعد ذلك: كنتُ أظنُّ أنّ هذه الطّبقة قد انقرضت، فَلَمَّا رَأَيتُ الشّيخ طَاهرًا عَلِمتُ أنّهُ لا يَزَالُ على وجهِ الأرضِ بقيّةٌ منها"[1].

وهذا أوان الشُّروع في الحديث عن مخطوط تفسيره القرآن، وهو منتظم فيما يأتي:

[1] – رجال من التّاريخ، علي الطّنطاويّ، ص 438– 439.

المطلَبُ الأَوَّلُ: تعريفٌ بمخطوط (تفسير القرآن) للشّيخ طاهر الجزائريّ: وسأعرّفُ به اعتمادًا على ما توفّر لي من الأخبار والنّصوص والمعلومات عبر العناصر الآتية:

أوّلًا: صحّةُ نِسبتِهِ للشّيخِ طاهر الجزائريّ: لم يختلف المترجمونَ للشيخ طاهر، والذّاكرون لتفسيره في نسبته إليه، بل زادُوا على ذلك، فَعَبَّرُوا بما يفيدُ ببعض ملامحه المنهجيّة.

وقد بدا لي أنّ الشّيخ طاهر الجزائريّ هو مَن أشارَ إلى تفسيره تحت عنوان كتابِ التّبيان لأهمّ المباحث المتعلّقة بعلوم القرآن بقوله:"**وهذا هُوَ المقدّمةُ الصُّغرى مِن مُقدّمتي التّفسير**"[1] .

وذكرهُ ضمن مؤلّفاتِهِ المخطوطةِ كُلٌّ مِن: تلميذه مُحَمَّد سعيد البيباني[2]، والشّيخ مُحَمَّد كرد عليّ[3]، والشّيخ عبد القادر المغربيّ[4] ونَقَلَ ذلك عنه حَازِمُ زكريا محي الدّين[5].

وكذا الزرّكليُّ في الأعلام [6]، والشّيخ عبد الفتاح أبو غدة في مقدّمة تحقيقه كتاب (التّبيان)[7] ومُحَمَّد خير رمضان يوسف في معجم المؤلّفين المعاصرين، وفي تَقدمةِ تَحقيقِهِ لتذكرة الشّيخ طاهر الجزائريّ[8].

ثانيًا: عنوانُهُ: اختلفت عباراتُ العُلماء والذّاكرين لهذا التّفسير ضمن مؤلّفات الشّيخ طاهر المخطوطة، وبيان ذلك فيما يأتي:

1- ذكرهُ بعنوان: (**تفسير القرآن**) الزرّكليّ[9]، وعادل نويهض[10]، ومُحَمَّد خير رمضان يوسف[11].

2- وذكرهُ بعنوان: (**تفسير القرآن الكريم**) الشّيخ مُحَمَّد خير رمضان يوسف[12].

---

[1]- وجه كتاب التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق القرآن، لطاهر الجزائريّ (طبعة مطبعة المنار بالقاهرة).

[2]- تنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، بقلم مُحَمَّد سعيد الباني، ص71.

[3]- المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، ص 275.

[4]- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70. وقد عزا المؤلّف لعبد القادر المغربي، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171- 172.

[5]- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70. وقد عزا المؤلّفُ لعبد القادر المغربي، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171- 172.

[6]- الأعلام، للزركلي، 3/ 222.

[7]- التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق الإتقان، للشيخ طاهر الجزائريّ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ص 7- 8.

[8]- معجم المؤلّفين المعاصرين، مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 290، وتذكرة طاهر الجزائريّ، للشيخ العلامة طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 15.

[9]- الأعلام، للزركلي، 3/ 222.

[10]- معجم المفسرين، لعادل نويهض، 1/ 241.

[11]- معجم المؤلّفين المعاصرين، مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 290.

[12]- تذكرة طاهر الجزائريّ، للشيخ العلامة طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 15.

3- وذكرهُ بعنوان: (**تفسير القرآن الحكيم**) تلميذهُ مُحَمَّد سعيد البيبانيّ[1].

4- وذكرهُ بعنوان (**التّفسير الكبير**): الشّيخ مُحَمَّد كرد عليّ[2]، والشّيخ عبد القادر المغربيّ ونقل عنه حازمُ زكريا محي الدين[3].

ولعلّ الشّيخ عبد القادر المغربيّ هو أوّل من صرّح بأنه "... **عبارة عن حواش على (تفسير البيضاويّ)**..."[4].

5- ووقع على وجه كتاب (التّبيان...) للشّيخ طاهر الجزائريّ (طبعة مطبعة المنار) بعد عنوان المؤلّف واسم المؤلّف هذه العبارة: "**وهذا هو المقدّمة الصّغرى من مقدّمتي التّفسير**"[5]، والظّاهر أنّها من وضع الشّيخ طاهر كأنّها تعريفٌ بموضوع الكتاب ومقصده، والله أعلم.

ثالثًا: تاريخُ تأليفِهِ: لم تُفد الكتُبُ التي تَرجَمَت للشّيخ طاهر بتاريخ تأليف هذا التّفسير، لذا فقد اجتهدتُّ في تلمُّس ذلك من خلال معرفة بعض الجوانب الشّخصية ورحلات الشّيخ وتواريخ بعض كتبه الأخرى.

فقد ذُكر أنّهُ **كَتَبَ تذكرتَهُ في آخر عمره**، وأنَّ تفسيرَهُ هذا وقع ضمنها[6].

كما يمكن القول بأنّ هذه الحاشية قد كَتَبَهَا قَبلَ رِحلَتِهِ إلى مصر وبعد مُكُوثِهِ بها 13 سنة.

ويظهرُ أنّهُ كتبَهَا في الشّام في فترات مُتفرّقة من مرحلة شيخوخته، فلعلّه كان يزاوجُ بين الكتابة فيه، والكتابة في غيره.

وقد ذكر تلميذهُ **مُحَمَّد سعيد البيباني** تفسير الشّيخ طاهر ضمن (مؤلّفاته في دَوْرَي كُهُولَتِهِ وشَيخُوخَتِهِ) فقال: "**أمّا مؤلَّفاتُهُ التي على حساب دَوْرَي كُهُولته وشَيخُوخته** مِن أدوار حياته فكثيرةٌ غزيرةٌ منها مَا طُبِعَ، ومنها ما كان تحت الطّبع حين وافته المنون، **ومنها الذي لم يُطبع وهي (تفسير القرآن الحكيم)**

---

[1]- تنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، بقلم مُحَمَّد سعيد الباني، ص71.

[2]- المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، ص 275.

[3]- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70. وقد عزا المؤلّفُ لعبد القادر المغربيّ، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171- 172.

[4]- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70. وقد عزا المؤلّف لعبد القادر المغربي، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171- 172.

[5]- وجه كتاب التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعوم القرآن على طريق القرآن، لطاهر الجزائريّ.

[6]- ينظر: تذكرة طاهر الجزائريّ، للشيخ العلامة طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 15.

ينتظمُ في بضعة مجلّدات ومقدّمته (كتاب البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان) ذكر أنّه المقدّمة الصُّغرى من مقدّمَتَي التّفسير..."[1].

ثمّ إنّ النّظر في تاريخ الفراغ من كتاب (التّبيان) وهو المُثبَتُ في آخر الطّبعة الأولى بخطِّ الشّيخ طاهر: "قال مؤلّفُهُ طاهرُ بنُ صالح بن أحمد الجزائريّ وفّقه الله تعالى لما يحبُّ ويرضَى: " وكانَ الفراغُ مِن تأليفه في شهر جمادى الأولى سنة **خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف**، وذلك في مدينة مصر القاهرة لا زَالَت عامرة"[2].

فهذا يفيدُ أنَّ تلك المقدّمة قد كتبها الشّيخ طاهر بعد فراغه من تفسيره، فيتَحصّلُ مِن ذلك أنّهُ فَرَغَ منه نحو سنة 1335 أو قُبيلَ ذلك بسنة أو سنوات قليلة..

فيكونُ الفَراغُ مِن **تأليف تفسيرِهِ هذا في آواخر عُمُرِهِ قبل وَفاتِهِ بنحو ثلاث سنواتٍ أو تزيدُ قليلًا.**

وقد يُفهمُ مِن مجموع هذه الأخبار والتّواريخ أنّ **مُقدّمته الكُبرى** سَبَقت **مُقدّمته الصُّغرى التي سمّاها: (التّبيان...)** في قوله: "وهذا هو المقدّمة الصّغرى من **مُقدِّمَتي التّفسير**"[3]، والله أعلم.

ويظهر من الأحداث والمحن التي مَرَّ بها الشّيخ طاهر أنّه كتب تفسيره في بلاد الشّام قبل رحلته إلى مِصر لمَّا ضايقته الحُكُومةُ العُثمانية ابتداءً من سنة 1907 هـ.

كما لا يَبعُدُ أن تكون كتابتُهُ لهذا التّفسير قد امتدّت إلى مرحلة مُقَامِهِ بمصر التي دَامَت 13 سنة، وقبلَ عَودتِهِ مِن مصر في حُدُود سنة 1918 م.

رابعًا: طبيعتُهُ وحجمُهُ: أمّا عن طبيعة هذا التّفسير فهو حاشيَةٌ وتَعليقٌ للشّيخ طاهر على تفسير القاضي البيضاويّ (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل)، كما أفادهُ مُحَمَّد كرد عليّ، ومُحَمَّد المغربيّ [4].

وهو دليل على قيمة الكتاب، وأهميته وموقعه بين كتب التّفسير، واعتناء العلماء به.

---

[1]- تنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، بقلم مُحَمَّد سعيد الباني، ص71.

[2]- التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق القرآن، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائريّ، مطبعة المنار مصر، ط1 (1334هـ)، ص 280. وقد تحدّث المعتني بالكتاب الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة عن تاريخ الفراغ من تأليفه وتاريخ طباعته، وأجاب عن تأخّر تاريخ الفراغ من تأليفه على تاريخ طباعته المثبت على وجه الكتاب (في طبعة مطبعة المنار)، فقال:" والكتاب فرغ منه مؤلّفه تأليفًا في جمادى الأولى من سنة 1335 هـ، كما أثبتَ ذلك في آخره، وطُبع على وجهه: (الطّبعة الأولى: سنة 1334 هـ)، والتوفيقُ بين هذين التّاريخين أنه قد بدأ تأليفه في سنة 1334 هـ أو قبلها، وقدّمه للمطبعة في سنة 1334، وأُثبت هذا التّاريخ على وجه الكتاب، إذْ كان فيه البدءُ بطباعته، ولكن لم يكتمل تأليفُهُ إلا في منتصف سنة 1335، وكذلك طباعته تمّت فيها". التّبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق القرآن، للشيخ طاهر بن صالح الجزائريّ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، ص 07.

[3]- ينظر: وجه كتاب التّبيان لأهم المباحث المتعلقة بعلوم القرآن على طريق القرآن، لطاهر الجزائريّ (طبعة مطبعة المنار بالقاهرة).

[4]- ينظر: المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، ص 275، والشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدّين، ص 70، وقد عزا المؤلّفُ لعبد القادر المغربيّ، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171- 172.

وأمّا حجمُهُ فقد صرّح غيرُ واحدٍ بأنّهُ كبيرٌ، وصفهُ حازم زكريا محي الدين لما عرّف في الفصل الثاني من كتابه بمؤلفات الشّيخ طاهر، وذكر تفسيره ثالث مخطوطات الشّيخ، فقال:"(**التّفسير الكبير**) ..."[1].

ووصفه بالكبير أيضًا مُحَمَّد كرد علي فقال:"... **وممّا تَرَكَهُ مخطوطًا تفسيرُهُ الكبيرُ، ويدخل في أربعة مجلدات...**"[2].

خامسًا: توصيفُهُ: أمّا توصيفهُ فقد تكفّل به الشّيخ عبد القادر المغربيّ فيما نقلَ عنهُ حازمُ زكريا محي الدّين فوصفهُ توصيفًا عامًّا، لمّا عَرَّفَ في الفصل الثّاني من كتابه بمؤلّفات الشّيخ طاهر، وذكر تفسيرَهُ ثَالثَ مخطوطات الشّيخ، فقال:"(**التّفسير الكبير**): **وهو –كما قال الشّيخ عبد القادر المغربيّ – عبارةٌ عن حواشٍ على (تفسير البيضاويّ) في أربعة مجلّدات.**

وقد عَمَدَ المرحومُ إلى نُسخةٍ مطبوعة من البيضاويّ فَكَتَب على أطرافها هوامشَ وتعليقاتٍ، وأكثر ما كان يكتُبُ هذه الهوامش والتّعليقات في كراريسَ وقراطيسَ يَدُسُّها بين الصّفحات المطبوعة.

وقد أثبتت في مكانها خيوط متينة، لكن الهوامش والتّعاليق المذكورة ليست مربوطة بمواضعها من الآيات بواسطة أرقام وعلامات، ولذلك تقعُ صعوبةٌ في تجريدها وجَمعِهَا بشكلِ تَفسيرٍ مُستَقِلٍّ..

ومن تصفُّح تلك التّعليقات والشّرُوح التي كَتَبَهَا على تفسير البيضاويّ أَدرَكَ لِأوَّلِ وهلةٍ عِظَمَ فائدتها وحُسنَ عَائدَتِهَا"[3].

ويحدّثُنَا تلميذهُ الشّيخ مُحَمَّد كرد علي عن تفسير الشّيخ طاهر، فيقول:"... **وممّا تَرَكَهُ مخطوطًا تفسيرُهُ الكبيرُ، ويدخل في أربعة مجلدات، حُفظَ في دار الكُتُب الظّاهرية مَع مَا عُثِرَ عليه مِن كَنَانِيشِهِ، وفيهَا خلاصةُ مَا طَالَعَهُ مِن الأسفَارِ**"[4].

واكتفى الزّركليُّ عند ذكره بأَن رَمَزَ إلى كونه مخطوطًا فقال:"...**و(تفسير القرآن– خ)** في أربعة مجلدات... "[5].

---

[1]– الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70، وقد عزا المؤلّفُ لعبد القادر المغربي، (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171– 172.

[2]– المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، ص 275.

[3]– الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، ص 70. وقد عزا المؤلّفُ لعبد القادر المغربي (مرجع سبق ذكرُهُ)، ص 171– 172.

[4]– المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد علي، ص 275.

[5]– الأعلام، للزركلي، 3/ 222.

❖ **ومن الباحثين الذين اطّلعوا على مخطوط تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ الباحثُ وائل بن عبد القادر حجلاويّ**، فقد أفاد باطّلاعه على المخطوط، ووصفَهُ وشَرَحَ بعضَ مَعالِم العَمَلِ فيه، فقال ما نصُّهُ: "تفسيرُ الشّيخ طاهر الجزائريّ يَسّرَ الله تعالى لي الاطّلاع على هذا التّفسير **في مكتبة الأسد بدمشق، واسمُهُ كما وَرَدَ في الفهرسة: التّذكرة وفيها تفسيرُ البيضاويّ**.

- يقع التّفسير في أربع مجلّدات كبار بخطّ المؤلّف نفسِهِ ومُصوّرٌ على بطاقاتٍ مكروفيلميّةٍ.
- التّفسير عبارةٌ عن حاشيةٍ على تفسير البيضاويّ.
- يَبدأُ المؤلّف رحمه الله تعالى بإدراج صفحاتٍ مطبوعة من تفسير البيضاويّ يعلّقُ على هوامشها بخطّ يدِهِ ثم يبدأُ في تفسير الآيات التي تناولهَا البيضاويُّ ويُطيلُ في تفسيرها ويُكثرُ النّقولاتِ، وأحيَانًا يُدرجُ صفحاتٍ مِن كُتُبٍ كَمَا هِيَ، يَنقُلُ كلامَ شيخِ الإسلامِ وكلامَ غيرِهِ.

المجلد الأوّل: يقع في 583 ورقة.

المجلد الثّاني: يقع في 573 ورقة.

المجلد الثّالث: يقع في 1183 ورقة.

المجلد الرّابع: يقع في 457 ورقة.

مع ملاحظة أنّ ترتيب المجلّدات في الفهرس غير صحيحة حيثُ أنّ المجلّد المفهرس الأوّل هو في الواقع الثّاني.

والمجلّد الثّاني هو في الواقع الثّالث، والمجلّد الثّالث هو في الواقع الأوّل.

والمجلّد الأوّل ذَكَرَ فيه مُقدّمةً طويلةً عن علومِ القرآنِ وأُصُولِ التّفسير وعُلُومٍ نَفيسةٍ ثُمّ شَرَعَ في تَفسِيرِهِ، وللأسَفِ يَكثُرُ في سُورة البقرة سَوادُ الكربون الذي على الميكروفيلم، ولَعَلَّ أَصلَ المخطُوط يكونُ أَوضحَ..." [1].

وممّا يلزم التّعليقُ به أنّ عدد الأوراق المذكورة يحتملُ أنّها أوراق تفسير البيضاويّ مع أوراق التّحشية والتّعليق التي يضعها بينها الشّيخ طاهر.

وذكرهُ الشّيخ مُحَمَّد خير رمضان يوسف في معجم المصنّفين المعاصرين وقال:" تفسير القرآن في(4) مجلدات (ذُكِرَ أنَّهُ في الظّاهرية)"[2].

---

[1]- أفادهُ جوابًا على سُؤالٍ عن تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ في ملتقى أهل التّفسير، يوم: 11/ 07/ 2006م على الرّابط:
https://al-maktaba.org/book/31871/7379

[2]- معجم المؤلّفين المعاصرين، مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 290.

وذكرَهُ مُحَمَّد خير رمضان يوسف في تقدمته لتحقيق تذكرة الشّيخ طاهر بقوله:"تفسير القرآن الكريم، 4 مج، مخطوط في الظاهرية، يحسنُ تحقيقه"[1].

هذا وحرصًا على معرفة مكان وُجُود المخطوط، فقد تواصلتُ في الآونة الأخيرة بالأستاذ الشّيخ الفاضل، مُحَمَّد خير رمضان يوسف الذي حقّق تذكرة طاهر الجزائريّ، وسألتهُ عن مخطوط تفسير الشّيخ طاهر وأخباره، عسى أن يُفيدَني بأكثر ممّا ورد في فهارس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة بدمشق، فأجابَ بأنّهُ لم يطّلع عليه، وأنّهُ عَلِمَ – إجمالاً– بوُجوده في المكتبة الظاهريّة، وأحال على ما ذكرهُ مِن معلوماتٍ حول كُتُبِ الشّيخ طاهر في مقدّمة تحقيقه لِتذكرتِهِ...جزاهُ الله خيرا وبارك في علمه وعمله.

وفي اليوم الأوّل من أيّام الملتقى، وعلى هامشه سألتُ الأستاذ الفاضل الدّكتور محمود مصري عن هذا المخطوط، فأجابَ بأنّهُ محفوظٌ في المجمّع اللّغويّ بدمشق، وليس في المكتبة الظّاهريّة، فجزاهُ الله خيرا وبارك فيه.

فلعلّ هذا التّفسير نُقِلَ إلى المجمع بعد مرحلة اطّلاع الباحث وائل حجلاويّ عليه في مكتبة الأسد وتوصيفه.

وفهمتُ من ذلك أنّ حِفظَ كُتُب الشّيخ طاهر مُوزّع بين المكتبة الظّاهريّة والمجمع اللّغويّ بدمشق، علمًا أنّ المكتبة الظاهريّة اليوم قد حُوّلت إلى مكتبة الأسد.

وقد كان المجمع اللّغويّ آخر محطّات الشّيخ طاهر، حيثُ عَمِلَ به مديرًا لَهُ قبل وفاته بنحو ثلاثة أشهر.

المطلَبُ الثّاني: مخطوطاتٌ أُخرى في التّفسير: وهي مخطوطاتٌ في تفسير آيات منتخبة من عدّة تفاسير، أو منتخبة من الطّبريّ والنّيسابوريّ، عليها شروحٌ وتعاليقُ للشّيخ طاهر الجزائريّ في التّفسير، وهذا جهدٌ آخرُ مِن جُهُود الشّيخ طاهر في التّفسير، وهو ما يُفيدُهُ البحثُ في فهارس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة،**كما أكّد ذلك الباحث وائل حجلاويّ** – بعد توصيفه لتفسير الشّيخ طاهر–، قائلاً:"... وللمُؤلّف مخطوطاتٌ عديدةٌ أُخرى في التّفسير ولكنّها تفاسير آيات أو سور متفرّقة.

هذا ما يحضرُني من مَعلُوماتٍ وأَعتذرُ إن كانت غير كافية"[2].

وقد بحثتُ في فهارس مخطوطات المكتبة الظاهريّة، والفهرس الشّامل للتراث العربيّ المخطوط فوجدّتُ عناوين مجاميع تضمّنت تفسير آيات قرآنيّة من سُورٍ مختلفةٍ وغيرها.

---

[1]– تذكرة طاهر الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 15.

[2]– أفادهُ جوابًا على سُؤالٍ عن تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ في ملتقى أهل التّفسير، يوم: 11/ 07/ 2006م على الرّابط:
https://al-maktaba.org/book/31871/7379

وسَأَكتفي بذكرهَا وعرضِ معلوماتها وبعض توصيفها كَمَا وَرَدَ في الفهرسين المذكورين آنفًا،وذلك فيما يلي:

أوّلًا: تفسير بعض الآيات الكريمة من سور مختلفة [الرقم: 11623]:

المؤلّف: طاهر بن صالح الجزائريّ.

أوصاف المخطوط : نسخة من بداية القرن الرّابع عشر الهجريّ، كُتِبَت بخطٍّ مُعتادٍ كبيرٍ، وقد ذَكَرَ فيهَا المؤلّفُ نُقُولًا مِن مجموعة من التّفاسير المختلفة، ومجموعة من الفوائد، كُتبَ المخطوطُ بالأسود والأحمر والأخضر، الورقُ المستعمَلُ من النّوع السّميك، الغلافُ من الورق".

(ق 13/ م 23× 18/ س 15 – 20)[1].

ثانيًا: تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة [الرقم: 11639]:

المؤلّف: طاهر الجزائريّ.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الرّابع عشر الهجريّ، تحوي تفسيرَ مجموعةٍ مِن الآيات مِن سُور مختلفة،كُتبَت بخطٍّ مُعتادٍ مُستعجل، وقد كُتبَت بالأحمر والأزرق والبُنّيّ، يحوي المخطوطُ مجموعة من الفوائد المختلفة، الورقُ المستعملُ من النّوع السّميك، الغلافُ من الورق.

(ق 18/ م 16 × 11/ س 7– 16)[2].

ثالثًا: تفسير مجموعة من الآيات منقولة من الطّبريّ والنّيسابوريّ [الرقم: 11678]:

المؤلّف: طاهر بن صالح الجزائريّ.

أوصاف المخطوط : نسخة مؤرّخة في عام 1333 هـ تحتوي على مجموعة نقول من تفسيري الطّبريّ والنّيسابوريّ، كُتِبَت بخطٍّ مُعتادٍ كبيرٍ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، الورق المستعمل في هذا المخطوط ورديّ اللّون، الغلاف من الورق، بعض الأوراق في المخطوط وفي آخره غير مكتوبة.

(ق 18/ م 29× 19/ س 5 – 16)

المصادر: كنوز الأجداد: 46، معجم المطبوعات 688، تراجم أعيان دمشق :120، منتخبات التّواريخ لدمشق 2: 738 "[3].

---

[1]- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم – التّفسير)، صلاح الدين الخيمي، 188/3- 189، وينظر: الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات التّفسير وعلومه)، 1/ 825.

[2]- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم – التّفسير)، صلاح الدين الخيمي، 189/3، وينظر: الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات التّفسير وعلومه)، 1/ 825.

[3]- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم – التّفسير)، صلاح الدين الخيمي، 188/3، وينظر: الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات التّفسير وعلومه)، 1/ 825.

رابعًا: تفسير مجموعة من الآيات من سور مختلفة من القرآن الكريم [الرقم: 11680]:

المؤلّف: طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السّمعونيّ الجزائريّ المتوفّى سنة 1338 هـ.

أوصاف المخطوط: نسخة من بداية القرن الرّابع عشر الهجريّ، تحوي مجموعةً من تفسير بعض الآيات الكريمة منتخبة من عدّة تفاسير، بالإضافة إلى بعض الشّروح اللّغوية والفوائد المختلفة، كُتِبَت بخطٍّ مُعتادٍ كبيرٍ، ألفاظ القرآن الكريم، ورؤوس الفقرات مكتوبة بالأحمر، المخطوط بحالة حسنة، غلافُهُ مِن الورق. **(ق 34/ م 29× 19/ س 18)**[1].

هذا ما تيسّر لي الوقوف عليه من معلومات وأخبار حول هذه المخطوطات، ولعلّ مواصلة البحث تكشف عن مخطوطات أخرى.

ولعلّ المفيد في هذا المقام محاولة تلمُّس ملامح منهجيّة في التّفسير عند الشيخ طاهر الجزائريّ من خلال ما ورد من أخبار ومعلومات حول مخطوط حاشيته على تفسير البيضاويّ، ومعلومات المخطوطات الأخرى المذكورة آنفًا، وسأعرضها فيما يأتي:

1- إيثارُهُ المدرسة العقليّة: وهو ما أفادهُ الشّيخ مُحَمَّد خير رمضان يوسف في تقدمته تحقيق تذكرة الشّيخ طاهر الجزائريّ في قوله: "ولهُ تفسيرٌ ما زال مخطوطًا، **وهو يؤثرُ في هذا المدرسة العقليّة**..."[2]، ولعلّ هذا الملمح من آثار منهج البيضاويّ في أنوار التنزيل.

2- مع كونه مركّزًا على تفسير البيضاويّ فكذلك كان مركّزًا على شروحه: وهو ما تلمّسه مُحَمَّد خير رمضان يوسف في تقدمته تحقيق تذكرة الشّيخ طاهر الجزائريّ في قوله: "... وهو يؤثرُ في هذا المدرسة العقلية، ولذلك جاء تركيزُهُ على تفسير البيضاويّ **وشروحه**"[3].

3- اعتناؤُهُ بالجوانب اللّغوية: فكونُهُ لُغويًّا ماهرًا، واهتمامُهُ بالفوائد المتنوّعة، والنّقُول المتنوّعة والإفادات الكثيرة من كتب التّفسير المختلفة، في تعليقاته على آيات وسور متفرّقات[4].

4- الاعتناء بنصُوص المفسّرين الآخرين وإفاداتهم في مواضع التّعليق والتّحشية على نصوص البيضاويّ.

5- الاستفادة من كتب التّفسير المشهورة، كتفسير الطّبريّ وتفسير النّيسابوريّ، كما ذُكر ذلك في وصف مجموع يحوي تفسير آيات من سور متفرقة[1].

---

[1]- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم - التّفسير)، صلاح الدين الخيمي، 3/187- 188.

[2]- تذكرة طاهر الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 7.

[3]- تذكرة طاهر الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، 1/ 7.

[4]- يتلمّسُ مما ذُكر في الموضع السّابق المشار إليه في تذكرة الشّيخ طاهر الجزائريّ، 1/ 7.

6- نقلُهُ كلامَ شيخِ الإسلامِ وكلامَ غيرِهِ، وهو ما أفاد به الباحثُ وائل حجلاوي[2].

هذا ما تيسّر تدوينُهُ في هذه المرحلة، ولعلّ التّوسّع فيه لاحقًا يكشفُ عن جوانب خفيّة، ويعرّفُ بقضايا أخرى في الموضوع.

واللهَ أسألُ القبولَ والتّوفيقَ، والمغفرةَ مِن الخطأ والزّلل وسُوءِ الفَهم.

وصلّى الله على نبيّنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[1]- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن الكريم – التّفسير)، صلاح الدين الخيمي، 188/3.

[2]- أفادهُ جوابًا على سُؤالٍ عن تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ في ملتقى أهل التّفسير، يوم: 11/ 07/ 2006م على الرّابط:
https://al-maktaba.org/book/31871/7379

خاتمة:

في نهاية هذا البحث المتواضع أرصُدُ جملةً من النّتائج التي توصّلتُ إليها، وأستظهرُ أهمّ الملاحظ في النّقاط الآتية:

1- أَثبَتَ البحثُ أنّ للشّيخ طاهر الجزائريّ تفسيرًا للقرآن الكريم، فقد ذكرهُ في على وجه كتابه (التّبيان لأهمّ المباحث المتعلّقة بعلوم القرآن على طريق الإتقان) في طبعته الأولى بمطبعة المنار في مصر، سنة 1334هـ.

2- أَفَادَ البَحثُ بنسبةِ تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ إليه عند جميع مَن ذكرهُ، ولم يشكّك في ذلك أحدٌ.

3- لم يذكر بعضُ المترجمين هذا التّفسير ضمن مؤلّفات الشيخ طاهر الجزائريّ، ولعلّ السّبب في ذلك يرجعُ إلى تأخّر تأليفِه مُقارنةً بجُمهُورِ مؤلّفاتِ الشّيخ الأُخرى.

4- يُفهمُ من أخبار تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ والمعلومات عنه ونتائج القراءة لنصوص المترجمين وعباراتهم أنّ هذا التّفسير ألّفَهُ الشّيخُ طاهر في آخر حَيَاتِهِ، أو قبلَ وفاته بنحو ثلاث سنوات أو تزيدُ قليلًا.

5- يَحتَمِلُ البحثُ أنّ الشّيخ طاهرًا الجزائريّ بدَأَ كتابة هذا التّفسير في مرحلة الشّيخوخة لكونه مذكورًا عند تلامذته ضمن الكُتُب التي وضعَهَا في طَوْرَي كُهُولته وشَيخُوخَته.

6- أفادَ البحثُ أنّ تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ عبارة عن حاشية على تفسير البيضاويّ، وهو مَلمَحٌ دالٌّ على عناية الشّيخ بهذا التّفسير، ونحا في ذلك نَحْوَ العُلماء في زمانِهِ في عنايتِهِم بتفسيرِ البيضاويّ.

7- تَلَمَّسَ البحثُ بعض الملامح المنهجيّة للشّيخ طاهر في تفسيره (حاشيته على تفسير البيضاويّ)، وفي غيرها من مخطوطاته الأخرى في تفسير بعض الآيات القرآنيّة، هي كالآتي:

- إيثارُهُ المدرسة العقليّة.
- تركيزُهُ على تفسير البيضاويّ وشروحه.
- اعتناؤُهُ بالجوانب اللّغوية، واهتمامهُ بالفوائد العلميّة المتنوّعة.
- اعتناؤُهُ بنصوص المفسّرين الآخرين وإفاداتهم في مواضع التّعليق والتحشية على نصوص البيضاويّ.
- الاستفادةُ من الحواشي الأخرى والتّعاليق على تفسير البيضاويّ.
- الاستفادةُ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وكلام غيره.

هذا وإنّ أهمّ ما يُوصى به الباحثُ توجيهُ الهمم نحو تحقيق تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ وخدمتِهِ بما يليقُ به، ويناسبُ مكانة مُؤلِّفِهِ، وتيسيرِ الوُصُول إلى فوائده، والتّعرّف على جهوده فيه وبيان قيمته وتميّزه بين الحواشي على تفسير البيضاويّ.

والحقّ أنّ النيّة قائمة على تحقيقه وخدمته منذ مدّة طويلة، عسى أن يكون الشّروع في ذلك قريبًا، وأسأل الله تعالى أن يبارك في الجهد والعمر، وأن يوفّق ويسدّد، والله المعين وعليه التّكلان، والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

1- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنّشر والتّوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصّة (2007).

2- آثار الشّيخ طاهر الجزائريّ، الأستاذ الدكتور مازن المبارك، مجلة آفاق الثقافة والتراث (فصلية ثقافية تراثية مكتبيّة تصدر عن إدارة البحث العلميّ والنّشاط الثّقافيّ بمركز جمعة الماجد للثّقافة والتّراث- دبي، السّنة الأولى، العدد الأول- المحرم 1414 هـ يونيو حزيران 1993م).

3- الأعلام، خير الدين للزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط15 (2002 م).

4- أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، المعروف بتفسير البيضاويّ، تأليف ناصر الدّين أبي الخير عبد الله بن عمر الشّيرازيّ البيضاويّ، إعداد وتقديم مُحَمَّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربيّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت.

5- تاريخ الجزائر الثّقافيّ، الدكتور أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة (2007).

6- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق القرآن، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائريّ، طاهر الجزائريّ، مطبعة المنار مصر، الطّبعة الأولى (سنة 1334هـ).

7- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق القرآن، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائريّ، للشيخ طاهر الجزائريّ الدّمشقيّ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب، ط3 (1412 هـ).

8- تذكرة طاهر الجزائريّ، للشّيخ العلامة طاهر بن صالح السّمعونيّ الجزائريّ، تحقيق مُحَمَّد خير رمضان يوسف، دار المعرفة الدّوليّة للنّشر والتّوزيع الجزائر، طبعة خاصّة (2011م).

9- تنوير البصائر بسيرة الشّيخ طاهر، بقلم مُحَمَّد سعيد الباني، طبع في مطبعة الحكومة العربيّة السورية سنة 1339- 1920.

10- رجال من التّاريخ، علي الطّنطاويّ، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط11 (2011).

11- الشّيخ طاهر الجزائريّ رائدُ التجديد الدّينيّ في بلاد الشّام في العصر الحديث، تأليف حازم زكريا محي الدين، دار القلم دمشق، ط1 (1421 هـ/ 2001م).

12- طبقات المفسّرين، لأحمد بن محمّد الأدنه ويّ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم الحكم، المدينة المنوّرة، ط1 (1417 هـ/ 1997م).

13- الفهرس الشّامل للتّراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط (علوم القرآن- مخطوطات التّفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلاميّة، مؤسّسة آل البيت، عمّان- الأردن.

14- فهرس مخطوطات دار الكتب الظّاهريّة (علوم القرآن الكريم- التّفسير)، وضعه صلاح مُحَمَّد الخيمي، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، دمشق (1404 هـ/ 1984م).

15- كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشّهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ط(1360 هـ/ 1941م) وهو من مصوّرات دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت- لبنان.

16- المعاصرون، تأليف مُحَمَّد كرد عليّ، علّق عليه وأشرف على طبعه مُحَمَّد المصري، مطبعة دار أبو بكر (1401 هـ/ 1980م).

17- معجم المفسّرين، لعادل نويهض، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت- لبنان، ط3 (1409هـ/1988م).

18- معجم المؤلّفين المعاصرين، مُحَمَّد خير رمضان يوسف، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، السّلسلة الثّالثة، الرّياض- المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1 (1425 هـ/ 2004م).

19- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى- بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان، (د، ط).

20- موقع ملتقى أهل التّفسير: (جوابُ سُؤالٍ عن تفسير الشّيخ طاهر الجزائريّ)، للباحث وائل عبد القادر حجلاوي يوم: 11/ 07/ 2006م، على الرّابط:

https://al-maktaba.org/book/31871/7379